



دور الموازنة العامة في مواجهة تحديات الأمن الغذائي



دور الموازنة العامة في مواجهة تحديات الأمن الغذائي

ا.م.د. سناء محمد سدخان

جامعة النهريين / كلية الحقوق

المستخلص

لقد مر العالم خلال الحقب التاريخية المتلاحقة و المتعاقبة بأزمات و من هذه الازمات المجاعات التي كانت تضرب البلدان و تؤدي على هلاك الناس و موت الكثير منهم و هذه المجاعات و التي اخذ يطلق عليها حديثاً أزمة الأمن الغذائي لها أسباب عديدة منها طبيعية بفعل الطبيعة كالجفاف و قلة الأمطار او السيول و الفيضانات التي تؤدي إلى هلاك المزروعات و المحاصيل و تدمير المواد الغذائية - و انعدام أسباب تحققها - لذلك أخذت الدول و المنظمات الدولية المعنية في مجال الأمن الغذائي إلى بذل الجهود الكبيرة جداً من أجل تأمين الغذائي إلا ان هذه الجهود لا زالت عاجزة إلى حد كبير في مواجهة أزمة الامن الغذائي في بعض الدول و من أهم الوسائل و الأساليب التي لها الدور الكبير في مواجهة تحديات الامن الغذائي هي الموازنة العامة للدولة و التي هي تمثل انعكاساً للإيرادات المحققة و النفقات و أبواب الصرف الخاصة بها و الموازنة بين هذه النفقات و الإيرادات من خلال موازين المراجعة و لذلك فأن للموازنة العامة للدولة دور فعال في تحقيق الامن الغذائي من خلال تخصيص المبالغ اللازمة و التي يتم صرفها لتحقيق الامن الغذائي و تحديد الإيرادات المحددة لهذا القرض ، و لذلك فأن الموازنة العامة يجب ان تعتمد على إحصائيات دقيقة جداً و دراسات و قاعدة بيانات علمية إذ كلما كانت المعلومات و الاحصائيات دقيقة كلما سهل ذلك على معدي و منفذي الموازنة العامة من رصد و تمويل المبالغ الخاصة بالأمن الغذائي و هذا يستدعي إلى تحديد مؤشرات الامن الغذائي و كيفية تحقيقه و تهيئة كافة السبل لمواجهة هذه التحديات لكونها من اصعب التحديات التي تواجه الدولة لتعلقها بحياة الانسان و قدرته على البقاء و الاستمرار بالعيش الكريم .

المقدمة

يعتبر توفير الغذاء من اهم الأساسيات التي تعمل عليها الدول و المنظمات الدولية تحت مسمى الامن الغذائي و الامن الغذائي ليس حديث العهد و إن استخدام هذا الاصطلاح حديثاً إلا انه قد عرف منذ القدم سواء أكان ذلك على مستوى الدول ام على مستوى القبائل و العشائر ، و من المهم ان يتوفر لهم الغذاء الذي يضمن لهم اسرار الحياة و ديمومتها ، بل ان الدول أخذت ما يسمى بمخزون الوفرة و الذي يعني ان يكون هناك خزين من المواد الغذائية للاستفادة منه في مواسم الندرة و الجفاف و انقطاع الامطار .

و لذلك فأن الدول و المنظمات الدولية تسعى إلى توفير الغذاء بالشكل الكافي إضافة الى الغذاء الصحي و ان يكون ذلك بشكل مستمر و دائم ، من خلال موازنتها العامة و جعل الغذاء ضمن أولويات الموازنة و إعدادها من خلال رصد المبالغ المالية في تلك الموازنات .

التعريف بالموازنة العامة للدولة

تعد الموازنة العامة للدولة من الأدوات المهمة في الدولة التي تساعد على تحقيق التوازن بين الموارد المتاحة و ما يحقق لها من إيرادات من مصادر مختلفة و بين أوجه الانفاق المختلفة التي تقوم الدولة بإنفاق تلك الإيرادات في سبيل تحقيق الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها و من خلال أبواب الموازنة العامة المختلفة الاستثمارية و التشغيلية يمكن معرفة الأهداف التي تسعى لتحقيقها الدولة و كيفية تحقيق هذه الأهداف و وسائل تحقيقها و ما هي المعطيات و التحديات التي تقف في وجه تنفيذها .

التعريف بالأمن الغذائي

إن عدم تحقيق الامن الغذائي يعد من الظواهر السلبية سواء أكان ذلك على الصعيد المحلي أم على الصعيد الدولي و هي تعد من المشاكل الدولية التي تتركز مظاهرها في عدد كبير من الوحدات الاقتصادية الدولية اذ أن قوة الدولة و سيادتها تتجدد بمقدار ما تستطيع ان تأمنه لأفراد مجتمعها من أمن غذائي بقدرتها على توفير الامن الغذائي و بشكل مستمر و دوري و دائم و لجميع فئات المجتمع دون استثناء .

أهمية الأمن الغذائي

يقوم الامن الغذائي على أساس زيادة الجهود الخاصة بالإنتاج للمواد الغذائية و الاهتمام بالمحاصيل الزراعية و صناعة المواد الغذائية من أجل زيادة القدرات الخاصة بالتنافس و الإنتاج من اجل الوصول الى الاكتفاء في استهلاك المواد الغذائية.

تحديات الأمن الغذائي و وسائل مواجهتها

إن تحقق التحديات التي تواجه الأمن الغذائي من شأنها ان تولد مجموعة من الآثار السلبية و هذه الآثار إما أن تلحق بالأفراد بصورة مباشرة نتيجة النقص الغذائي او انها تكون بصورة غير مباشرة و الأثر الأكبر و الأهم هو الذي يصيب الدولة في حالة عجزها و عدم قدرتها على مواجهة هذه التحديات و الصعوبات فطالما نجد أن الدولة تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه التحديات أو تنتظر حلولاً من جهات أخرى و التي قد تأتي كالتالي:

- 1) الزيادة السكانية العالية : إذ ان جميع دول العالم في تزايد و نمو سكاني متزايد فإن التزايد المستمر في إعداد السكان يقابله طلب مستمر و متزايد من الغذاء و الذي يجب على الدولة أن تسعى الى تحقيقه .
- 2) عدم استغلال الأمتل للأراضي الزراعية : فعلى الرغم من توفر الأراضي الزراعية في عدد من البلدان و التي تمتلك مساحات زراعية كبيرة جداً إلا أن ما هو مستغل فيها لا يشكل سوى نسبة 15-20% من مجمل الأراضي الزراعية و هذا يشمل معظم بلدان العالم لاسيما الدول النامية .
- 3) انعدام التخطيط الاستراتيجي و التبعية الاقتصادية للدولة : ان عملية التخطيط الاستراتيجي تمثل أول المهام التي تقع على عاتق الدولة فيجب عليها التخطيط المستقبلي لمواجهة كافة الازمات و منها الأزمة الاقتصادية او أزمة الأمن الغذائي و لكن يلاحظ غياب التخطيط الاستراتيجي في أغلب الدول مما أدى إلى خلق الازمات و انهيار الوضع الاقتصادي في بعض الدول إضافة الى التبعية الاقتصادية .
- 4) ندرة مصادر المياه الصالحة للزراعة إذ أن قلة مصادر المياه و توقف هطول الأمطار يؤدي إلى التصحر و تقلص الأراضي الزراعية .

دور الموازنة العامة في مواجهة تحديات الأمن الغذائي

(5) الآفات و الأمراض التي تصيب المحاصيل الزراعية و الأمراض التي تصيب الحيوانات و الطيور و التي تؤدي الى تلف المحاصيل و موت الحيوانات و الطيور في ظل انعدام الإمكانيات المادية و العلمية و الفنية و القدرات الإدارية للتصدي لها و مواجهتها .

(6) الآثار و التقلبات المناخية و التي تختلف من دولة إلى أخرى فالتغيرات المناخية مستمرة و تختلف من زمن إلى آخر ، فالصراع مع الطبيعة يعتبر من أقوى الصراعات التي يخوضها الانسان من أجل مجابهتها و التي تحتاج إلى خبرات و قدرات عالية جداً .

المقترحات التي تساهم في تحقيق الأمن الغذائي وهي كالتالي :

- اعتماد الموازنة العامة للدولة على قاعدة بيانات دقيقة مبنية على مؤشرات و محددات خاصة للأمن الغذائي و التي من خلالها تقدير الحاجة السنوية للبلاد و بما يؤمن توفير المواد الغذائية و من ثم إعطاء التقديرات الخاصة بالموازنة من نفقات و إيرادات .
- انتشار مجلس في الدولة يسمى مجلس الامن الغذائي ليكون من الخبراء و المختصين و الاكاديميين لإعداد الدراسات و الاحصائيات و بيان المعوقات و سبل معالجتها و التي تتعلق بالأمن الغذائي .
- تقديم الدعم الكامل للأنشطة الزراعية و ما يتعلق بها من نشاطات من اجل استمرارها و ديمومتها و قدرتها على تحقيق الامن الغذائي و ذلك من خلال زيادة المبالغ المخصصة في الموازنة العامة للدولة و الخاصة بالقطاع الزراعي او القطاعات التي لها علاقة بالأمن الغذائي .
- اتجاه موازنة الدولة من خلال الموازنة الاستثمارية لها للاستثمار في القطاع النفطي و القطاع الزراعي و الصناعات الغذائية و رصد المبالغ الخاصة بهذه المشاريع من خلال الإيرادات الخاصة بالدولة .
- إيجاد نظام رقابي حيادي يتولى مراقبة تطبيق و تنفيذ القوانين الخاصة بالأمن الغذائي و مدى الالتزام بها و تنفيذها .
- استخدام الطرق الترشيدية للإستهلاك الغذائي و عملية تغطية إلى التكثيف في وسائل الإعلام حول الاستهلاك الغذائي و تنظيمه من خلال الاهتمام بالغذاء الصحي الذي من شأنه أن يحقق الفائدة للإنسان .
- التشجيع على المهن الزراعية او حرف و صناعات غذائية التي تتعلق بالأمن الغذائي من خلال تقديم الامتيازات و الحوافز و الدعم للعوائل القائمة بها .

المرجع :

<https://search-mandumah-com.ezproxy.shjlib.gov.ae/Record/1186237>

